المحاضرة الثانية : اللّسانيات وفروعها

الأستاذة : ورديّة ڤلاز

كلّية الآداب واللّغات

قسم اللّغة العربيّة وآدابها

جامعة عبد الرّحمن ميرة - بجاية

البريد الإلكتروني : ouardia.galleze@univ-bejaia.dz

2025 1.0

قائمة المحتويات

I - مقدّمة **3**

II - علم التّصريف (الصّرف) (Morphology) **4**

1. مفهوم علم الصّرف 4

2. موضوع علم الصّرف 4

3. فائدة علم الصّرف 4

III - علم المفردات **5**

1. مفهوم علم المفردات 5

2. موضوع علم المفردات 5

IV - علم التّراكيب أو علم النّحو (syntax) **6**

V - علم الدّلالة (semantics) **7**

1. موضوعات علم الدّلالة 7

VI - علم البلاغة **8**

1. مفهوم البلاغة 8

2. فوائد البلاغة 8

VII - علم السيميولوجيا **9**

1. مفهوم السيميولوجيا (La sémiologie) 9

2. موضوع السيميولوجيا 9

VIII - علم التّداوليّة: (علم التّخاطب/ Pragmatics) **10**

1. مفهوم التّداوليّة 10

2. موضوع التّداوليّة 10

IX - خاتمة **11**

X - قائمة المصادر والمراجع **12**

مقدّمة

تعدّ اللّسانيات علما يعنى بدراسة اللّغة منهجيته تتجاوز النّظرة التّقليديّة إلى اللّغة بوصفها مجرّد وسيلة تواصل لتكشف عن بنيتها، ووظائفها ومعانيها، وسياقاتها واستخداماتها، وتتفرّع اللّسانيات إلى مجالات أخرى متعدّدة أبرزها: علم الصّرف، علم التّراكيب أو النحو، علم المفردات، علم الدّلالة، علم البلاغة، والسيميولوجيا، التّداوليّة. وتهدف هذه المحاضرة إلى تقديم نظرة شموليّة لهذه الفروع، وبيان تفاعلها في فهم اللّغة وتحليلها بوصفها ظاهرة إنسانيّة وثقافيّة معقّدة.

II علم التّصريف (الصّرف) (Morphology)

هو المجال الذي يتناول البنية القواعديّة للكلمات ونظم المصرّفات لبناء الكلمات والقواعد التي تحكم هذه المصرّفات.

1. مفهوم علم الصّرف

هو علم يبحث عن قواعد أبنية الكلمة وأحوالها وأحكامها غير *الإعرابيّة*. *عبد الهادي الفضلى* نفهم من هذا التّعريف بأنّ علم الصّرف يتوفّر عل تبيان كيفيّة تأليف الكلمة المفردة بتبيان وزنها وعدد حروفها، وحركاتها وترتيبها وما يعرض لذلك من تغيير أو حذف، وما في حروف الكلمة من أصالة وزيادة.

ونعني بغير الإعرابيّة المذكورة في التّعريف الإشارة إلى الفرق بين علم التّصريف وعلم النّحو لإخراج موضوعات ومسائل علم النّحو عن مجال أبحاث وموضوعات علم الصّرف.

2. موضوع علم الصّرف

يقتصر مجال دراسات الصّرف على الأسماء المتمكّنة (المعرّبة) والأفعال المتصرّفة (غير الجامدة). أما الحروف ومبنيات الأسماء وجوامد الأفعال فلا تدخل في مجال دراسته وأبحاثه.

3. فائدة علم الصّرف

فائدة علم الصّرف هي :*عبد الهادي الفضلى*

- القدرة على نطق الكلمة العربيّة كما وُضعت ونطق بها من قبل العرب؛
- فهم مادة التّراث اللّغويّ العربيّ.

III علم المفردات

وكما اعتبره اللّغويون العرب القدامى هو العلم الذي يبحث في جزئيات الكلمة المفردة، فيستقصي أصواتها ويتعرّف على أصولها الأولى، ويوضّح ما غُمض من تركيبها ويؤصّل بنيتها ويبيّن صيغتها ويقابلها بمدلولها، مشيرا إلى كُنْهِ التّغيّرات التي تطرأ عل المدلول بتغيّر الصّيغة زيادة أو إبدالا في صوت منها، أو حذفا لواحد أو أكثر من هذه *الأصوات*. ولقد مارس العرب هذا العلم واستخدموه في جاهليّتهم، فميّزوا بين الصّيغ المختلفة مشيرين إلى ضعف المدلول بضعف الصّيغة وقوّته مع قوّتها، فتعرّفوا على ذاتيّة اللّفظ المفرد، وأوضحوا سعة هذا المدلول بتغيّر الصّيغ والأصوات التي يتركّب منها. ونفهم من ذلك أنّ علم المفردات يبحث في أجزاء الكلام الدّخيل والمولّد، علم البنية، علم الدّلالة، المعنى وحياة الكلمة.

1. مفهوم علم المفردات

ويعرّف (على القاسمي) علم المفردات بأنّه "دراسة المفردات ومعانيها في لغة واحدة أو في عدد من اللّغات، ويهتم علم المفردات من حيث الأساس باشتقاق الألفاظ وأبنيتها ودلالاتها المعنويّة والإعرابيّة والتّعابير الاصطلاحيّة والمترادفات وتعدّد *المعاني*". نفهم من تعريف (على القاسميّ) أنّ علم المفردات هو أحد الفروع اللّغويّة المنبثقة عن علم اللّغة الحديث وموضوعه المفردة وله عدّة تسميات هي: علم المعاجم أو المعجم، علم المعاجم النّظري، علم الألفاظ...إلخ.

2. موضوع علم المفردات

لعلم المفردات علاقة بالعلوم الأخرى ويتميّز هذا العلم بكونه مظهرا من مظاهر اللّغة، وهو الجانب المفرداتي فموضوعه:

- المفردة باعتبارها مبنى ومعنى وكلّ ما يتعلّق بهما، ومن حيث مكوّناتها وأصولها واشتقاقها ودلالاتها وعلاقتها؛

- مجال علم المفردات واسع ومتشعّب؛

- علم المفردات مرتبط بالمعجميّة الحديثة كون علم المفردات يهتم بمعالجة المفردة تاريخيا ووظيفيا ويقول (إبراهيم أنيس) في ذلك: "قوام علم المعجم المفردات؛ فإنّ نظريّة المعجم هي نظريّة المفردات والمفردات هي الوحدات المعجميّة؛ أي العناصر الأساسيّة التي يتكون منها المعجم: سواء عنينا به الرّصيد العام الذي يكوّن لغة جماعة ما من الجماعات اللّغويّة أو المعجم المدوّن؛ أي الكتاب المشتمل على جزء كبير أو صغير من الرّصيد العام الذي يكوّن *اللّغة*".

- ربط صناعة المعجم بالنّظريات والمقاربات والتّصوّرات اللّسانيّة النّاقدة والمحدّدة.

IV علم التّراكيب أو علم النّحو (syntax)

يتناول علم النّحو الجمل اللّغويّة وأنماطها والعلاقات بين الكلمات وآثارها، والقواعد التي تحكم تلك العلاقات، ونظرا إلى كون التّصريف يتناول قواعد بنية الكلمة والنحو يتناول قواعد بنية الجملة، فقد يطلق على المجال الذي يجمع بين مباحث العلمين علم *القواعد محمّد محمّد يونس علي*.

ويتم أحيانا التّمييز بين الجوانب والوحدات القواعديّة من ناحية، والجوانب والوحدات المعجميّة في اللّغة من ناحية أخرى، ويُدرج كثير من اللّسانيين المعاصرين علمي الصّياتة والدّلالة في علم القواعد وهو أمر قد يؤدي إلى لبس.

V علم الدّلالة (semantics)

وضع هذا المصطلح العالم (Breal /بريال) للمجال الذي يعنى بتحليل المعنى الحرفي للألفاظ اللّغويّة ووصفها، ولا تقتصر اهتماماته على الجوانب المعجميّة من المعنى فقط؛ بل تشمل أيضا الجوانب القواعديّة ومباحث علم الدّلالة لا تقتصر عل معاني الكلمات فقط؛ بل تشمل معاني الجمل أيضا، وكان لتطور النّحو التّوليدي أثرا بارزا في توسيع مفهوم علم الدّلالة البنيوي المعجمي ليشمل مباحث تتصل بعلم دلالة الجملة (Sentence Semantics).*محمّد محمّد يونس علي*

1. موضوعات علم الدّلالة

يتناول علم الدّلالة عدّة موضوعات وهي:*محمّد محمّد يونس علي*

- البنية الدّلاليّة للمفردات اللّغويّة؛

- العلاقة الدّلاليّة بين المفردات كالتّرادف والتّضاد؛

- المعنى الكامل للجملة والعلاقات القواعديّة بينها؛

- علاقة الألفاظ اللّغويّة بالحقائق الخارجيّة التي تُشير إليها، وهو ما يُدرس في علم الدّلالة الإشاري؛

- ومن المباحث التّقليديّة السّائدة في الغرب ما يُعرف بعلم الدّلالة التّاريخي الذي يدرس الكلمات المفردة، وتاريخها، وتطوّر معانيها عبر العصور تحت مبحثين يُطلق عليهما التّأثيل والتّغيّر الدّلاليّ.

وقد تعدّدت اهتمامات الباحثين في علم الدّلالة من تخصّصات مختلفة إلى الحد الذي أصبح فيه الحديث عن علوم الدّلالة ممكنا.

VI علم البلاغة

لقد وُضع علم الصّرف للنّظر في أبنيّة الألفاظ، ووضع علم النّحو للنّظر في إعراب ما تركّب منها، ووضع البيان للنّظر في أمر هذا التّركيب وهو ثلاثة علوم.*أحمد الهاشمي*

- **العلم الأوّل:** ما يُحترز به عن الخطأ في تأدية المعنى الذي يريده المتكلّم لإيصاله إلى ذهن السّامع ويسمى (علم المعاني)؛
- **العلم الثّاني:** ما يُحترز به عن التّعقيد المعنوي؛ أي عن أن يكون الكلام غير واضح الدّلالة على المعنى المراد ويسمى (علم البيان)؛
- **العلم الثّالث:** ما يُراد به تحسين الكلام ويسمى (علم البديع)، فعلم البديع تابع لهما، إذ بهما يُعرف التّحسين الذّاتيّ وبه يُعرف التّحسين العرضي.

والكلام باعتباره المعاني والبيان يُقال إنّه (فصيح) من حيث اللّفظ لأنّ النّظر في الفصاحة إلى مجرّد اللّفظ دون المعنى، وبليغ من حيث اللّفظ والمعنى جميعا لأنّ البلاغة يُنظر إليها من الجانبين. وأما باعتبار البديع فلا يُقال: إنّه فصيح ولا بليغ لأنّ البديع أمر خارجي يُراد به تحسين الكلام لا غير.

1. مفهوم البلاغة

هو العلم الذي تُعرف به فصاحة الكلام مع مناسبته للمقام ووفائه للمعنى المراد من جمال الأسلوب، أو بتعبير آخر: تأدية المعنى الجليل واضحا بعبارة صحيحة فصيحة لها في النّفس أثر خلاب مع ملاءمته للمقام والأشخاص *المخاطبين*.*عبد الشّكور معلم عبد فارح*. وللبلاغة منزلة رفيعة بين علوم اللّغة العربيّة وتعدّ من علوم القرآن الكريم؛ لأنّه يُشترط لمن يتصدى لتفسيره أن يكون عالما بالبلاغة، كما أنّ معرفتها مهمّة لعلمي العقيدة وأصول الفقه. أما في الدّراسات اللّغويّة الحديثة فهي علم من علوم النّص باعتبارها تضم مباحث عديدة تسعى إلى تحقيق التّماسك النّصيّ كالفصل، الوصل، الحذف وغيرها من المباحث البلاغيّة.

2. فوائد البلاغة

ولها فوائد كثيرة منها:*عبد الشّكور معلم عبد فارح*

- تُعين على معرفة معاني وأسرار القرآن ووجوه إعجازه؛
- تُنمّي القدرة عل تمييز الكلام الحسن من الرّديء؛
- تُعين على كيفيّة اختيار الكلام المناسب للموقف المناسب؛
- الوقوف على أسرار البلاغة في منثور العرب ومنظوره.

VII علم السيميولوجيا

تعد السيميولوجيا من الحقول المعرفيّة التي تحظى باهتمام الباحثين من مجالات علميّة مختلفة، وقد عرفت تطوّرا كبيرا وسريعا بداية من القرن العشرين، وذلك بفضل أعمال اللّسانيّ السّويسري (دي سوسير) والسّيميوطيقي الأمريكي (شارل ساندرس بيرس) وسميائيين آخرين من بينهم (رولاند بارث، وقريماس، وجاكبسون، أمبيرتو إيكو...)، وتعود أهميّة السيميولوجيا لاهتمامها بكلّ أنظمة الدّلالة اللّغويّة وغير اللّغويّة، ومحاولة فهم وتفسيرها.

1. مفهوم السيميولوجيا (La sémiologie)

تعود السيميولوجيا في أصلها اللّغويّ الغربيّ إلى اللّغة اليونانيّة؛ فهي مركّبة من مقطعين اثنين هما: (sémeion) الذي يعني العلامة، و(logos) الذي يعني علم. أما في الاصطلاح النّقدي الحديث فقد أجمعت مختلف المعاجم اللّغويّة والسّميائيّة على أنّ السّميائيات هي العلم الذي يدرس العلامات.

ويعرّف (جورج مونان) السيميولوجيا بأنّها "العلم العام الذي يدرس كلّ أنساق العلامات (الرموز) التي بفضلها يتحقّق التّواصل بين *الناس*[G. Mounin]." نفهم من هذا التّعريف أنّ دراسة كلّ أنواع العلامات من اختصاص السيميولوجيا سواء أكانت هذه العلامات عبارة عن لغة منطوقة أو شفرات متعارف عليها, أو مؤشّرات تُحيل إلى موضوع ما مثل: مؤشّر الدّخان والنار.

ويعرّف دي سوسير السيميولوجيا بأنّها "العلم العام الذي يدرس حياة الدّلائل ضمن الحياة *الاجتماعيّة*[إيريك بويسنس]." بمعنى أنّ السيميولوجيا تبحث في حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعيّة، ويرى دي سوسير أنّ اللّسانيات ليست إلّا فرعا من هذا العلم؛ وبالتالي فالقوانين التي قد نستخلصها من السيميولوجيا ستكون قابلة للتطبيق في مجال اللّسانيات، وسيكون لهذه الأخيرة مكانها المحدّد والواضح في حقل المعرفة *البشريّة*[دانيال تشاندلر].

2. موضوع السيميولوجيا

- تهتم السيميولوجيا بكلّ ما ينتمي إلى التّجربة الإنسانيّة شريطة أن تكون في إطار السّيرورة الدّلاليّة ما يسمى في السيميولوجيا (السيميوز)؛
- السيميولوجيا هي علم العلامات (الأيقونة، الرمز، الإشارة) وتنقسم العلامات إلى قسمين هما:
- العلامة اللّغويّة المنطوقة: لغة، شعر، رواية...إلخ؛
- العلامة غير اللّغويّة: الإشهار، علامات المرور، مسرح، سنما، أطعمة، أشربة...إلخ.

VIII علم التّداوليّة: (علم التّخاطب/ Pragmatics)

يعرّف هذا العلم بأنّه "دراسة كيف يكون للمقولات معانٍ في المقامات التّخاطبيّة." وتطوّر هذا العلم كثيرا بفضل الجهود التي قام بها لسانيون وفلاسفة لغة أمريكيون مثل: (أوستين/ Austin، وسيرل/ Searle، وقرايس / Grice) وقد كان بعض اللّسانيين حتى عهد قريب يُبعدون المعنى عن موضوع دراستهم بسبب طبيعته المعقّدة التي تتداخل فيها مجالات بحثيّة مختلفة كالفلسفة، والمنطق، وعلم النّفس، وعلم الاجتماع وغيرها *جورج يولدانيال تشاندلر*. وقد سبق (لموريس) في تمييزه الثّلاثي المشهور بين حقول علم العلامات (النّحو، والدّلالة، والتّخاطب) أن ذكر أنّ علم النّحو يدرس العلاقات بين العلامات اللّغويّة وعلم الدّلالة يدرس علاقاتها بالأشياء والتّخاطب يدرس علاقة العلامات بمفسريها.

ويعود هذا التّصنيف الثّلاثي إلى (بيرس)، وإن كان موريس أوّل من رسمه بوضوح وأيّده العالم (كارناب/ Carnap)، ومن التّعريفات المقترحة بين علم الدّلالة وعلم التّخاطب أنّ الأوّل يدرس المعنى والثّاني يدرس *الاستعمال جورج يول*.

1. مفهوم التّداوليّة

تختصّ التّداوليّة بدراسة المعنى كما يوصله المتكلّم ويفسّره المستمع لذا فإنّها مرتبطة بتحليل ما يعنيه الناس بألفاظهم أكثر من ارتباطها بما يمكن أن تعنيه كلمات أو عبارات هذه الألفاظ منفصلة؛ أي يتحدّد مفهوم التّداوليّة في دراسة المعنى الذي يقصده المتكلّم. ويتضمّن ميدان الدراسة هذا بالضّرورة تفسير ما يعيّنه الناس في سياق معيّن وكيفيّة تأثير السّياق في ما يُقال. كما يتطلّب أيضا التّمعن في الآليّة التي يُنظم من خلالها المتكلّمون ما يريدون قوله وفقا لهوّية الذي يتكلّمون إليه وأين ومتى، وتحت أية ظروف؛ أي التّداوليّة هي دراسة المعنى السّياقي.

2. موضوع التّداوليّة

تبحث التّداوليّة في:*جورج يول*

- كيفيّة إدراك قدر كبير ممّا لم يتّم قوله على أنّه جزء ممّا يتم إيصاله، بمعنى دراسة المعنى غير المرئي؛ أي التّداوليّة تهتم بدراسة كيفيّة إيصال أكثر مما يُقال؛

- كما ينطوي القرب الماديّ أو الاجتماعي أو المفاهيمي على خبرة مشتركة بحيث يحدّد المتكلّمون مقدار ما يحتاجون قوله بناء على افتراض قرب المستمع أو بعده؛ أي التّداوليّة هي دراسة التّعبير عن التّباعد النّسبي؛

- تمتاز عمليّة دراسة اللّغة من خلال التّداوليّة بأنّها تمكّننا من التّحدّث عن المعاني التي يقصدها المتكلّم وعن افتراضاته وأهدافه، وما يصبو إليه وأنواع الأفعال التي يؤديها أثناء تأدية الكلام؛ أي التّداوليّة تدرس كلّ جوانب المعنى التي لم تتناولها النّظريّة الدّلاليّة.

أمست التّداوليّة اليوم مكوّنا مركزيا في دراسة التّواصل البشري، ولها مساحة تغطية محدّدة ومنظّمة ومجموعة أسس نظريّة معترف بها، وهي اليوم جزء مهم من الدّرس اللّساني ليس فقط في تأديّة جزء محدّد في مهمّة وصف وشرح التّواصل البشري؛ بل كذلك في تأثيرها على حقول عدّة من الدّرس اللّساني فتأثيرها قد تجاوز اللّسانيات وامتدّ إلى حقول دراسيّة ومعرفيّة *عديدة مجيد الماشطة وأمجد الرّكابي*.

IX خاتمة

تبيّن لنا من خلال ما سبق أنّ اللّسانيات لا تقتصر على جانب واحد من اللّغة؛ بل تشمل فروعا مترابطة تمكّننا من فهم اللّغة في بنيتها ومعناها وسياقها، فكلّ فرع من هذه الفروع يُسهم في كشف جانب من التّعقيد اللّغوي الذي يميّز الإنسان، ويُظهر كيف أنّ اللّغة ليست أداة تواصل فحسب؛ بل نظاما غنيّا بالمعاني والدّلالات والعلاقات.

X قائمة المصادر والمراجع

1. ابن حويلي، المعجميّة العربيّة في ضوء مناهج البحث اللّسانيّ والنّظريات التّربويّة الحديثة، دط، الجزائر: 2010م.
2. أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، دط. المملكة المتّحدة: 2019م، مؤسّسة هنداوي.
3. إيريك بويسنس، السيميولوجيا والتّواصل، تر: جواد ينيس، دط. القاهرة: 2017م، رؤية للنّشر والتّوزيع.
4. جورج يول، التّداوليّة، تر: قصي العتابي، ط1. الرباط: 2010م، دار الأمان، ص18.
5. دانيال تشاندلر، أسس السّميائيّة، تر: طلال وهيبة، ، ط1. بيروت: 2008، مركز دراسات الوحدة العربيّة، ص29.
6. عبد الشّكور معلم عبد فارح، البلاغة الميسّرة البيان والمعاني والبديع، ط1. القاهرة: 2019م، دار العلوم.
7. عبد الهادي الفضلى، مختصر الصّرف، دط. بيروت: دت، ص07.
8. على القاسمي، علم اللّغة وصناعة المعجم، ط1. الرّياض: 1991، جامعة الملك سعود. ص01.
9. مجيد الماشطة وأمجد الرّكابي، مسرد التّداوليّة، ط1. عمان: 2018م، دار الرضوان للنّشر والتّوزيع، ص46.
10. محمّد محمّد يونس علي، مدخل إلى اللّسانيات، ص16.
11. نشأة محمّد رضا ظُبيان، علم المفردات في إرثنا اللّغوي، دط. الرّياض: 1981م، دار العلوم، ص05.
12. G. Mounin: introduction, a la sémiologie, édution mimit, France, 1970, p10.